برنامج [الأمان الأمان .. يا صاحب الزمان] - الحلقة (59)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (56)
الشاشة التاسعة : شاشة النهاية السوداء – القسم (4)
السبت : 7 ذو القعدة 1439 - الموافق: 2018/7/21

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(59) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين"). ولازلتُ أُحدّثكم في إطار الشاشة التاسعة التي عنوانها: "النهاية السوداء".. إنّها النهايةُ السوداء للمؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة في النجف، ولشيعة العراق حينما يُبايعون السُفياني ويُطاردون أشياع عليٍّ كي يقطعوا رُؤوسهم تقرّباً مِن ساحة السُفياني.

● **وصلتُ في الحلقة الماضية إلى مجموعةٍ من العناوين:**
(**المُرجئة، مُرجئةُ الشيعة، البتريّة، شيعة عليّ**)
"شيعة عليٍّ" هذا العنوان سيّتّضحُ مِن خلال معرفة أضدادهم.. فحينما نعرفُ معنى المُرجئة ومعنى مُرجئة الشيعة ومعنى البتريّة، فإنَّ تفاصيل هذا المُصطلح "شيعة عليٍّ" ستكون جليّةً واضحةً؛ لأنّ "شيعة عليٍّ" هُم الذين يُضادّون في عقيدتهم وفي فكرهم وأوصافهم وخِصالهم ما عليه هذهِ المجموعات (المُرجئة، مُرجئةُ الشيعة، البتريّة)
• "**المُرجئةُ**" هذا العُنوان عنوانٌ معروفٌ في الوسط الإسلامي عند الشيعة وعند السُنة.. ولا شأن لي بما قالهُ عُلماء المُخالفون، ولا شأنَ لي بِما قالهُ مَراجعُ الشيعة، فأقوالُ مراجع الشيعة مُشبعةٌ دائماً بالفِكر الناصبي وفي غاية البُعد عن منطق الكتاب والعترة تقريباً في كُلّ شيء (في العقائد، وفي تفسير القُرآن، وفي قراءة التأريخ، وفي الفتوى)..
"**المرجئةُ**" بِحسب منطق الكتاب والعترة الذي هو منطقُ عليٍّ وآل عليّ هي: السقيفةُ بكلّ تفاصيلها، إنَّهم المُخالفون لعليٍّ وآل عليّ بكلّ أشكالهم.. أولئكَ هُم المُرجئة، ومرَّ الحديثُ عن هذا.
• "**مُرجئة الشيعة**" هُم شيعةٌ أقربُ ما يكونون في فكْرهم ومنهجهم إلى المُرجئة النواصب ولكن بحسب واقعهم الشيعي.
المُرجئةُ النواصب أرجأوا نَصْبَ الله للإمام وهُم نَصَبوا إماماً مِن عند أنفُسهم.. أرجأوا الحُكْم على الصحابة المُجرمين في اعتدائهم على العترة الطاهرة وفي ظُلمهم لعليٍّ وآل عليّ.. فقالوا: صحابةُ النبيّ وعترةُ النبيّ نُرجئُ أمرهم إلى الله.. وكذّابون هُم، فبعد ذلك بدأوا يبحثون عن توبةٍ (لِهذا أو لِتلك) ويبحثون عن اجتهادٍ خاطئٍ (لهذا أو لِتلك) ولا أُريد الخوض في كُلّ ضلالهم.
وترقّوا بعد ذلك إلى أن وجدوا أنَّ مَن قَتَل عليّاً وآل عليٍّ وسَفَكَ دماءهم يُؤجرونَ على ذلك لأنّهم اجتهدوا فأخطأوا.. فهم مأجورون على ذلك..! لأنَّ المُجتهد في نظرهم وعقيدتهم إذا أخطأ لهُ أجر..! ومراجعُ الشيعة (الغُبران) ركضوا وراءَ هذا المنهج الباطل بكلّ المقاييس الذي أسّستهُ السقيفة..!
• الإمامُ الصادق يقول عن السقيفة وكُلّ تفاصيلها: (**إنَّ هؤلاء يقولون: إنَّ قتلتنا مُؤمنون، فدماؤُنا مُتلطّخةٌ بثيابهم إلى يوم القيامة**..)..!
فدماءُ آل مُحمّد مُتلطّخةٌ بثيابهم إلى يوم القيامة.. هؤلاء هُم المُرجئة النواصب.. فهؤلاء - كما مرَّ - أرجأوا نصب الله للإمام، يعني تركوه ونصبوا الإمام مِن عند أنفُسهم.. فجعلوا مِن أنفُسهم شُركاء للهِ في نَصْب الإمام.
وأرجأوا الحُكْم على الصحابةِ المُجرمين الذين قَتَلوا العِترة الطاهرة (إمّا هم، أو أبناؤهم، أو بتخطيطٍ وتحريضٍ منهم، أو بسبب ما أسّسوه في سقيفتهم الأولى، أو بسبب ما افتروه مِن أكاذيب على رسول الله "صلّى الله عليه وآله") الحكايةُ واضحة لِمَن أراد أن يقرأ زيارة عاشوراء، فكُلُّ هذه المعاني موجودةٌ في كُلّ جُملةٍ وفي كُلّ عبارةٍ من عبائر زيارة عاشوراء.
علماً أنّني تحدّثتُ عن المُرجئة النواصب لأجل أن نصِلَ في الكلام إلى مُرجئة الشيعة الذين سيُبايعون السُفياني.
• مُرجئةُ الشيعة هم الذين تحدّث عنهم إمامنا الصادق "صلواتُ الله وسلامهُ عليه" مثلما جاء في الرواية التي قرأتُها عليكم في كتاب [رجال الكشّي] في صفحة 247 - رقم الحديث (458)
(**الحسن الوشّاء عن أحد أصحاب إمامنا الصادق يقول: قال لي أبو عبد الله "عليه السلام": شهدتَ جنازة عبد الله بن أبي يعفور؟ قلتُ: نعم، وكان فيها ناس كثير، قال: أما إنّك سترى فيها من مُرجئة الشيعةِ كثيرا**)! ابنُ أبي يعفور شخصيّةٌ شيعيّةٌ معروفة حتّى على المُستوى الاجتماعي خارج الوسط الشيعي، ولكن في الوسط الشيعي شخصيّةُ ابن أبي يعفور كانت شخصيّةً مُميزة.
• قول الإمام: (**أما إنّك سترى فيها من مُرجئة الشيعةِ كثيرا**) العبارة خطيرة جدّاً، فإنَّ مُرجئة الشيعة موجودون حتّى في زمن إمامنا الصادق..!
• **مَن هم مُرجئةُ الشيعة وما أوصافُهم ولِماذا سمّاهم الإمام بالمُرجئة مع أنَّ المُرجئةَ أساساً اسْمٌ للنواصب..؟!**
أصحابُ إمامنا الصادق هُم أصحابُ إمامنا الباقر، وكان الإمام الصادق يقولُ في سُجودهِ بعد صلاته: (**اللّهُمّ اغفر لأصحاب أبي، فإنّي أعلمُ أنّ فيهم مَن يُنَقّصُني**) هؤلاء هُم المُرجئة، وإنْ لم يكونوا هُم المُرجئة فهم أقربُ ما يكونون إلى المُرجئة.. علماً أنّ الإمام أطلق اسم "المُرجئة" على "مُرجئة الشيعة" لأنّ هناك مُشابهة بينهم وبين النواصب.
• **قد يقول قائل**: ولكنَّ الإمام يدعو لهم بالمغفرة..! وأقول: نعم، بالنتيجة هؤلاء شيعة، ولكنَّ هذا الإرجاء إذا ما تفاقم شيئاً فشيئاً وخالطتهُ صنميّةٌ مقيتةٌ وقادهم إلى أن يكونوا شيعةً للمراجع وللفقهاء الذين سيُحاربون الإمام الحجّة، حينئذٍ سيخرجون مِن دائرة التشيّع.
• قرأتُ عليكم ما جاء أيضاً حديث الإمام الصادق في [رجال الكشّي] في صفحة 307 - الحديث رقم 555 حين يقول الإمام "عليه السلام":
(**لقد أمسينا وما أحدٌ أعدى لنا** - أي أكثرُ عَداءً - **مِمّن ينتحلُ مودّتنا**)! هؤلاء هم المُرجئة، ومُرجئةُ الشيعة هُم أكثر الشيعة.

مِثلما أنّ هذا العنوان "المُرجئة" بحسب ثقافة الكتاب والعترة في أصلهِ هو عنوانٌ لأكثر الأُمّة التي تدَّعي الانتساب إلى مُحمّدٍ "صلّى الله عليه وآله"، كذلك مُرجئةُ الشيعة هو عنوانٌ لأكثر الشيعة الذين ينتسبون إلى آل مُحمّد "صلواتُ الله وسلامهُ عليهم".

• ما هي أبرزُ ملامح مُرجئة الشيعة؟

أبرزُ ملامحهم هو أنّهم يغطسون في الفكر الناصبي غَطْساً.

• وقفة عند حديث الإمام الصادق مع بشير الدهّان في [الكافي الشريف: ج1] - باب صِفة العِلْم وفضلهِ وفضْل العُلماء - الرواية (6) يقول:

(**لا خير فيمَن لا يتفقّهُ مِن أصحابنا يا بشير! إنَّ الرجل منهم** - من الشيعة - **إذا لم يستغنِ بفقههِ** - بفِقْه آل مُحمّد - **احتاج إليهم** - أي احتاج إلى النواصب - **فإذا احتاج إليهم أدخلوهُ في بابِ ضلالتهم وهو لا يعلم**).

في ثقافة أهل البيت العنوان الأوّل للتفقّه هو معرفةُ الإمام.. وهذا الحديثُ ينطبقُ على المراجع قبل أن ينطبقَ على عامّة الشيعة.. فإنَّهُ لا خيرَ فيمَن لا يتفقّه منهم.. فإنّنا إذا رجعنا إلى كُتُب علمائنا ومراجعنا نجدهم ينتقصون مِن أئمتنا وهذا أدلُّ دليلٍ على عدم تفقُّههم.. لأنَّ أوّل فقرةٍ في التفقّه هي معرفةُ الإمام. فإنَّ الحديث عن الفقه والتفقّه هُنا ليس الحديث عن الفتاوى والأحكام، الفتاوى والأحكام هي جزءٌ يسيرٌ لا قيمة لهُ بالقياس إلى عميقِ مَعارفهم وحقائقِ أسرار كتابهم.. الفتاوى مُهمّةٌ في نفسها، ولكنّها بالقياس إلى أسرار معارف أهل البيت تكونُ على الحاشية.

• قول الإمام: (**أدخلوهُ في بابِ ضلالتهم وهو لا يعلم**) حين يُدخِلوه في باب ضلالتهم سيتشبّعُ بالفكر الناصبي، وهذهِ القضيّة ليستْ خاصّة في عصرنا.. فالإمام حين يقول: (**أما إنّك سترى فيها** - أي في جنازة ابن أبي يعفور - **من مُرجئة الشيعةِ كثيرا**) هذا الكلام في زمن الإمام الصادق.. وفي نفس كتاب [رجال الكشّي] هناك رواية أُخرى عن ابن أبي عُمير تُشير إلى هذهِ الحقيقة.

● وقفة عند حديث الفضل بن شاذان في كتاب [رجال الكشّي] والذي يُحدّثنا فيه عن ابن أبي عُمير الذي هو مِن لُباب أصحاب إمامنا الكاظم وعن نظافةِ الفِكْر الذي يحمله ونقائه من الفكر الناصبي.

(**قال أبو مُحمَّد الفضل بن شاذان سأل أبي مُحمَّد بن أبي عمير، فقال لهُ: إنَّكَ قد لقيتَ مشايخ العامّة فكيف لم تسمعْ منهم؟ فقال: قد سمعتُ منهم** - يعني أنا أعرفُ ثقافتهم - **غير أنّي رأيتُ كثيراً مِن أصحابنا قد سمعوا عِلْم العامّة وعِلْم الخاصّة** - أي الشيعة - **فاختلطَ عليهم حتّى كانوا يروون حديثَ العامّة عن الخاصّة وحديثَ الخاصّة عن العامّة، فكرهتُ أن يختلط عليَّ، فتركتُ ذلك وأقبلتُ على هذا** - أقبلتُ على قول عليّ وآل عليّ -).

• قول شاذان لابن أبي عُمير: (**إنَّكَ قد لقيتَ مشايخ العامة فكيف لم تسمعْ منهم؟**) شاذان سأل هذا السؤال لأنّهُ لم يسمعْ مِن مُحمّد بن أبي عُمير أيَّ شيءٍ مِن فِكْر النواصب ومِن حديثهم، مع أنَّ الرجل كان مِن نوابغ عصره، كان يمتلكُ حافظةً لا مثيل لها، كان شخصيّةً استثنائيّةً في العِلْم والفَهْم.

هذهِ الحادثة والصُورة مُوجزة ولكنّها تشتملُ على مضمونٍ كبير، وتُحدّثنا عن واقعٍ يتواصلُ مُنذ أيّام الأئمة إلى هذهِ اللّحظة، وكيف أنَّ الفِكْرَ الناصبيَّ قد اختلط في عقول الكثير مِن الشيعة.

• مُرجئةُ الشيعة شيعةٌ لكنّهم مُقصّرون.. مُرجئةُ الشيعةِ اختلطتْ أفكارهُم والتبستْ ثقافتهم ما بين فكرٍ ناصبي وبين فِكْرٍ أخذوهُ مِن الكتاب والعترة.

مُرجئةُ الشيعة مُشكلتهم الأكبر في صنميّتهم، والصنميّة على أنحاء:

هُناك صنميّة الأشخاص، وهناك صنميّة الأفكار، وهُناك صنميّة المصالح والهوى، وهُناك وهناك.. فلربّما يلتبسُ الأمرُ على أحدٍ من شيعةِ عليّ فيتحوّلُ إلى مُرجئي (إلى مُرجئة الشيعة). إذا لم يكن مُصاباً بمَرض الصنميّة يُمكنهُ أن يعود إلى جادّة عليٍّ وآل عليّ، ولكنَّ فايروس الصنميّة إذا ما ضربَ عقلهُ فإنّهُ لا يُرجى لهُ أن يعود إلّا أن يستطيعَ أن ينجوَ مِن هذا الفايروس، وبإمكان الإنسان أن ينجو بالتصميم وبالعَزم وبالنيّة الصادقة حينما يُريد الإنسان أن يصِل إلى الحقيقة بعيداً عن كُلّ شيء، فإنّهُ يستطيعُ أن يتخلّص مِن شرّ هذا الفايروس.. والأمرُ بِحاجةٍ إلى سعيٍّ وجُهدٍ وصِدْق نيّة.

● مُرجئةُ الشيعةِ يشبهونَ المُرجئةَ النواصب (مُرجئةَ السقيفة) ولكن يُشبهونهم بنحوٍ مُخفّف.

وبالمُناسبة مع أنَّ الساحة الشيعيّة مُنذ الخمسينات بسببِ مراجعنا - إن كانوا في قُم أو في النجف - دخلَ الفِكْرُ الناصبي النجس ودمَّر ساحة الثقافة الشيعيّة في كُلّ الاتّجاهات وإلى هذهِ اللّحظة، ومع ذلك حينما كُنّا في الثمانينات في دوّامةِ المُعارضة الدينيّة الإسلاميّة الشيعيّة السياسيّة للنظام البعثي المُجرم، كان هذا الحديثُ يدور: أنّنا بِحاجةٍ إلى تخفيف ما يُسمّونه (المذهب الشيعي) وهذا الحديث حديثُ رموز الشيعة وليس السُنّة.

في وقتها كُنتُ أتندّرُ في أحاديثي على المِنبر وأقول:

هذا المنهجُ الجديد سيُنتجُ لنا عنواناً جديداً.. لا نُصبحُ شيعة ولا سُنّة.. وإنّما سنكونُ (شُنَّة) مِن شنينة اللّبن المَخيض مِن اللّبن الرائب.. فهم يُريدون أن يُحوّلوا الشيعة إلى (شُنّة) لأجل أن يتواصلوا مع السُنّة بشكلٍ مُناسبٍ بحسب ما تقتضيهِ مصالحُ السياسة.

● وقفة عند مثال لِما صنعهُ مُرجئةُ الشيعة في عصر الغَيبة الكُبرى:

مثلما مُرجئةُ السقيفة أرجأوا نَصْب اللهِ للإمام ونَصبوا الإمامَ من عند أنفسهم، فَإنَّ مُرجئة الشيعة في زَمن الغَيبة الكُبرى وعلى رأسهم الشيخ الطوسي أرجأوا المنظومةَ العقائديّة التي أسّسها منهجُ الكتاب والعترة وهي أنَّ الدين لهُ أصلٌ واحد هو الإمام المعصوم، وبقيّةُ المُفردات تتفرّعُ عن هذا الأصل الكبير.. مُرجئة الشيعة أرجأوا المنظومةَ العقائديّة الحقّة التي هي أصلٌ كبير واحد للدين وجاءوا بمنظومةٍ عقائديّة مُزيّفة من الأشاعرة والمُعتزلة.

• ديننا بِحسب منهج الكتاب والعترة لهُ أصلٌ واحد هو الإمام المعصوم.. كما يقول إمامنا باقر العلوم "صلواتُ الله عليه":

(**ذُروةُ الأمرِ وسنامه ومفتاحه وبابُ الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى الطاعةُ للإمام بعد معرفته**) هذا هو الدين وانتهينا

أمّا أُكذوبة "الأصول الخمسة" للدين فقد جاءنا بها مُرجئةُ الشيعة.. إنّهم أرجأوا المنظومةَ العقائديّة لمنطق الكتاب والعِترة، ونصبوا لنا منظومةً عقائديّةً مُزيّفة جاءونا بها مِن الأشاعرة والمُعتزلة..!

فالأشاعرةُ عندهم أصولُ الدين ثلاثة (التوحيد، النبوّة، والمعاد) وحَرْباً لِمَنطق الكتاب والعترة المُعتزلة أضافوا العدل على هذهِ المنظومة.. مع أنَّ العدل هو مِن التوحيد، فلماذا يُجعَلُ عُنواناً لوحده؟! علماً أنّنا حتّى لو قبِلنا هذه المنظومة، فإنَّ ذِكْرُ العدل لِوحده هو خَلَلٌ علميٌّ واضح، لأنَّ العدل هو مِن التوحيد، فلماذا يُجعَلُ عُنواناً برأسهِ..؟! فهل التوحيد الذي نعتقد بهِ هو بلا عدل؟! أيُّ منطقٍ هذا..؟!

ولكنّ مراجع الشيعة هكذا (copy) أخذوا العقيدة عن الأشاعرة والمُعتزلة وأضافوا إليها (الإمامة)..!! هؤلاء مُرجئةٌ وبتريّةٌ في نفس الوقت، فقد بتروا منزلة الإمامة... وقد تحدّثتُ عن هذا الموضوع بشكلٍ مُفصّل في حلقةٍ طويلةٍ مُفصّلة في برنامج [ليالي رجب] يُمكنكم أن تُراجعوا هذهِ الحلقة إذا كُنتم راغبين في الاطّلاع على هذا الموضوع.

برنامج (**ليالي رجب في استوديوهات القمر**) يتكون من 13 حلقة بالإمكان مشاهدته عبر اليوتيوب:

-https://www.youtube.com/watch?v=3Htl-9olovU&list=PLErNZpSRNvDQ47l1cLycwhDJ2Jz7E1Og

• حينما نقول إنَّ أصل الدين هو الإمامة إنّنا نتحدّث عن التوحيد، الإمامة تعني التوحيد بحقيقتهِ فالإمام وجه الله، أمّا هذا التوحيد الذي يتحدّث عنه مراجعنا وعُلماؤنا فهو ليس توحيدُ مُحمّدٍ وآل مُحمّد، وإنّما هو توحيدٌ مأخوذ إمّا مِن الصُوفيّة أو مِن الأشاعرة والمُعتزلة، وأضافوا عليه شيئاً من حديث عليٍّ وآل عليّ.

التوحيد بِحسب منطق الكتاب والعِترة يُختصرُ في هذه العبارة: (**أين وجهُ اللهِ الذي إليهِ يتوجّهُ الأولياء؟**) ولا شيء وراء ذلك.

فمُرجئةُ الشيعة أرجأوا المنظومة العقائديّة الحقّة التي هي أصلٌ واحد (الإمامة) وجاءونا بهذه المنظومة التي لم يتحدّث عنها القرآن ولا العترة.. إذ لا يُوجد عندنا لا آية واحدة ولا رواية واحدة تقول أنّ أُصول الدين خمسة.

• الشيعةُ المُرجئةُ لا يستطيعون أن يقولوا مثلما قالتْ مُرجئةُ السقيفة، فجاءونا بِهذهِ الطريقة، وبعد ذلك بدأ العملُ البتريُّ للمراجع.. فقالوا إنَّ هذهِ الأصول منها ما هي أصول الدين وهي الأصول التي ثبّتها الأشاعرة، والبقيّة هي أصول المذهب..!! يعني أنّ أصول الدين ثلاثة:

التوحيد، النبوّة، المعاد.. أمّا أصول المذهب: فهي العدلُ والإمامة..!!

وأقول: حتّى أصول المذهب: جاءونا بالعدل مِن المُعتزلة، وأمّا أصول الدين فهي مِن الأشاعرة..!!

وأنا أسأل: إذا جعلنا العدل مِن أصول المذهب، فهل أنّ التوحيد الذي جعلناه في أصول الدين هو مِن دُون عدل؟!! ولِذا ذهب البعض إلى أنَّ أصول المذهب هي الإمامة فقط، ثُمّ بعد ذلك جاء أحد المراجع المُعاصرين وهو **الشيخ اسحاق الفيّاض** وقال:

أنّ الإمامة ليستْ مِن أصول المذهب أصلاً، وإنّما هي من فروع المذهب..!!

هؤلاء هُم مُرجئة الشيعة الذين أرجأوا المنظومة العقائديّة الأصيلة التي يُريدها عليٌّ وآل عليّ، وجاءونا بِمَنظومةٍ مِسْخ دخيلة.. جمعوا فيها بين فِكْر الأشاعرة والمُعتزلة وأضافوا الإمامة ثُمّ رجعوا فقطّعوها..!! هؤلاء هُم مُرجئة الشيعة.

• ثُمّ بعد أن حوّلوا الإمامة إلى فرع، جاءوا إلى مُواصفات الإمام فقطّعوها أيضاً..! ثُمّ جاءوا إلى أحاديث العترة الطاهرة فألغوا 90% مِن أحاديثهم..!!

وأمّا إذا ذهبنا في جهةِ البراءة فسنجد أنّهم يُدافعون دِفاعاً شديداً جدّاً وبِمُختلف الأساليب الشيطانيّة لأجل تخفيف مطاعن ونواقص وجرائم أعداء الزهراء وآل الزهراء على طُول الخط بقدْر ما يستطيعون.. وهذا الموضوع كبيرٌ، وإذا أردتم أن تطّلعوا على تفاصيله عودوا إلى برنامج [الكتاب الناطق] فهناك مجموعةٌ مُفصّلة مِن الحلقات وهي طويلةٌ أيضاً تحت عنوان "لبيّكِ يا فاطمة".. عودوا إلى تلك المجموعة مِن الحلقات وسترون ماذا فعل مراجعُ الشيعة المُرجئة في عقيدة البراءة، وكيف مزّقوها شرّ مُمزّق..!! هؤلاء المراجع هُم البتريّة، وسيأتي الحديث عن البتريّة.

برنامج الكتاب الناطق يتكون من (163) حلقة، احد بحوث هذا البرنامج تحت عنوان: (لبيّكِ يا فاطمة) يتكون من (60) حلقة:

https://www.youtube.com/watch?v=RauecC-rwww&index=84&list=PLErNZpSRNvDRi4Dy-Om889PibkXdcIy5S

• هناك وجهٌ هو وجه الله، وغيره هباء.. مَن توجّه صادقاً مُخلصاً مُطيعاً بالعُبوديّة والإذعان والتسليم إلى هذا الوجه، فهو مَقبولٌ بقدْر ما عنده مِن هذهِ المعاني.. ومَن أعرض مُبتعداً فهو مرفوضٌ بقدْر ما رفض مِن هذه المعاني.. هذهِ هي الحقيقة إذا أردنا أن نكون صادقين مع أنفُسنا.

● حينما يُطلَق هذا المُصطلح "المُرجئة" فالمقصود منه أكثرُ الأُمّة التي تنتسبُ إلى مُحمّدٍ المُصطفى "صلّى اللهُ عليه وآله".. وبعبارةٍ أُخرى: يعني السقيفةُ وأتباعها بكلّ فروعها.. فالمُرجئةُ تشمل (المُعتزلةُ بكلّ التفاصيل، الخوارجُ بكلّ التفاصيل، الزيديّة بكلّ التفاصيل..)

هذا منطق الكتاب والعترة، ولا شأن لي بما تحدَّث بهِ عُلماء الكلام عند السُنّة والشيعة، ولا شأن لي بما تحدَّث بهِ عُلماءُ المِلل والنِحَل والمذاهب المُختلفة، هؤلاء عندهم مبانٍ وتصوّرات مُعيّنة، لا شأن لي بهم ولا بما أفتى به الفُقهاء مِن الطَرفين، لا شأن لي بهؤلاء.

المُرجئةُ بِحسب منطق عليٍّ وآل عليّ هُم أكثرُ الأُمّة التي تنتمي إلى مُحمّدٍ "صلّى الله عليه وآله" بِحَسب ما تدَّعي هذه الأمّة.. أمَّا مُرجئةُ الشيعة فهم أكثرُ الشيعة.. وبالنسبة لي على الأقل: مُرجئةُ الشيعة هُم الذين يتمسّكون بهذهِ المنظومة العقائديّة المِسْخ التي تقول أنّ أُصول الدين خمسة وبقيّةُ التفاريع (ما سُمّي بأصول الدين والمذهب، إلى أن تحوَّلت الإمامة إلى أنَّها فرعٌ مِن فروع المذهب وليستْ من أصول المذهب، إلى كُلّ التفاصيل..)

هذه المنظومةُ العقائديّة كُلّ الذين يعتقدون بها إذا ما وُضّحتْ لهم الأمور ورفضوا منظومة أهل البيت العقائديّة فهُم مِن مُرجئة الشيعة.

وبعبارة أخرى: مُرجئة الشيعة هُم الذين تشبّعوا بالفِكر الناصبي.. وقطعاً العنوان الأوّل (الفقهاء، المراجع، المُفسّرون، المُفكّرون، العلماء، الخُطباء، المُتحدّثون) طبقةُ أهل العلم والفِقه والثقافة والفِكر التي تشبّعتْ بالفِكر الناصبي.. هؤلاء مُرجئة الشيعة، وتأتي عامّة الشيعة تَبَعاً لهم.

• أكثر الشيعة يتصوّرون أنَّ المراجع لا يتكلّمون إلّا بمنطق الكتاب والعترة، ولا يعرفون أنّ مراجع الشيعة قد تشبّعوا بالفكر الناصبي وهُم في غاية البُعد عن منطق الكتاب والعترة.. أكثر الشيعة لا يعلمون هذا، فيعتقدون أنَّ أصول الدين الخمسة جاءتْ في الكتاب الكريم وعن مُحمّدٍ وآل مُحمّد.. وهي والله ليستْ كذلك، وإنّما هي استنتاجاتُ أعداء أهل البيت.. ولكنّ علماء الشيعة ركضوا وراءهم وجاءوا بها.

• **علامةُ مُرجئة الشيعة**: أنّهم يعتقدون بهذه المنظومة العقائديّة المِسْخ (أنّ أصول الدين خمسة) ولكن بهذا الشرط: أنَّ الأمور قد وُضّحتْ لهم ورفضوا منطق أهل البيت مِن أنّ الدين لهُ أصلٌ كبيرٌ واحد هو الإمامة، وبقيّةُ هذه العناوين داخلةٌ في تفاريع هذا الأصل.. فديننا له أصلٌ واحد هو الإمامة: **(وإنْ لم تفعل فما بلّغتَ رسالته)**.

● **هناك عنوان آخر يمتزجُ مع عنوان المُرجئة وهو عنوان: "البتريّة"**.

البتريّةُ بالمعنى الناصبي هم فِرقةٌ مجموعةٌ مِن الزيديّة.. الزيديّة في نظر عُلماء الكلام السُنّة وفي نظر عُلماء المِلَل والنِحل السُنّة هم من الشيعة، وحتّى عند مراجع الشيعة فإنّهم يعدّون الزيديّة مِن الشيعة.. أمّا عند آل مُحمّد فإنَّ الزيديّة من النواصب، هُم والنواصب على حدٍّ سواء.. بِحسب مُصطلحات الكتاب والعترة.

● مثلما هُناك مُرجئةٌ وهُم أكثرُ الأُمّة التي تنتسبُ إلى مُحمّدٍ "صلّى اللهُ عليه وآله"، فهناك مُرجئةُ الشيعة، وكذلك هناك بتريةٌ.. والبتريّةُ: عنوانٍ لِمَجموعةٍ مِن مَجموعاتِ الزيديّة.. فالزيديّةُ مجموعاتٌ وفِرَق.. مجموعةٌ مِن هذهِ المجموعات تُسمّى بالبتريّة.

عُلماء الكلام مِن المُخالفين وكذلك عُلماء المِلل والنِحَل يعدّون الزيديّة مِن الشيعة والبتريّة مِن الزيديّة.. بل إنّهم يعدّون البتريّة مِن الزيديّة هي من أقرب المجموعات إلى آل مُحمّد..! هكذا هم يزعمون. مراجعُ الشيعة حين يتحدّثون عن الزيديّة أيضاً يعدّونهم في الشيعة.. أمَّا آل مُحمّد فلا يعدّون الزيديّة مِن الشيعة أبداً.. إنّهم يُساوون فيما بينهم وبين النواصب. وليستْ القضيّة واقفةً عند الزيديّة فقط، وإنّما الإسماعيليّة كذلك عند آل مُحمّد.

فبِحسب أحاديث آل مُحمّد هذهِ المجموعاتُ كُلّها نواصب وكُلّها داخلةٌ تحت عنوان "المُرجئة"، لأنّهم أرجأوا النظام الإلهيّ الصحيح (نظام الكتاب والعترة) وكُلّ مجموعةٍ أسّستْ لها نِظاماً.. فهؤلاء كُلّهم مُرجئة بما فيهم الزيديّة أيضاً بِحسب منطق عليٍّ وآل عليّ "صلواتُ الله وسلامه عليهم".

• فهناك البتريّةُ الزيديّة، وهُناك بتريّةٌ شيعة مثلما هُناك مُرجئةٌ شيعة..

البتريّةُ الشيعة: هُم الذين سيخرجون مُحاربين إمام زماننا، وبتريّةُ الشيعة هُم مراجعُ مُرجئة الشيعة.. وهذا سأُبيّنهُ لكم بالرواياتِ والأحاديث.

مُرجئة الشيعة عُنوانٌ يشملُ الجميع (المراجع المُقصّرين وأتباعهم)..

أمَّا هذا المُصطلح "**البتريّة**" فهو خاصٌّ بالطبقة العُليا (المراجع، الفقهاء، المُفسّرون، الخُطباء...) وبعبارة موجزة: خاصٌّ برجال الدين.

وعليه يكون المُراد مِن المُرجئة هو عنوانٌ عام لرجال الدين وأتباعهم، أمَّا البتريّة فهو عُنوانٌ لِمراجع الدين وللفُقهاء والقرّاء.. هُم يتّفقون في بتر عقيدة الولاية وفي بتر عقيدة البراءة لذلك هُم بتريّون.. وكُلّ هذا الحديث هو عن المُؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة في زمن الظهور (ربّما تكون المؤسّسة المُعاصرة وربّما غيرها).

● وقفة عند الرواية الواردة عن سدير الصيرفي في كتاب [رجال الكشي] والتي تُبيّن مَن هُم [البترية].. الرواية في صفحة 236 - رقم الحديث 429

(عن سدير الصيرفي قال: دخلتُ على أبي جعفر "الباقر عليه السلام" ومعي سلمة بن كُهيل، وأبو المقدام ثابت الحداد، وسالم بن أبي حفصة، وكُثير النوّاء، وجماعة معهم، وعند أبي جعفر "عليه السلام" أخوه زيد بن عليّ "عليهم السلام" فقالوا لأبي جعفر: نتولّى عليّاً وحسناً وحُسيناً ونتبرأ مِن أعدائهم! قال: نعم. قالوا: نتولّى أبا بكر وعُمر ونتبرأ مِن أعدائهم! فالتفتَ إليهم زيد بن علي، قال لهم: أتتبرؤن مِن فاطمة ؟! بترتم أمرنا بتركم الله، فيومئذٍ سُمّوا البترية)

سدير هو مِن شيعة الأئمة.. أمّا هذهِ الأسماء التي ذكرها سدير في الرواية فهي أسماءٌ لشخصيّاتٍ تعدُّ نفسها مِن الشيعة، وعدّها بعضُ علماء الكلام وعلماء المِلَل والنحل عدّوهم في الشيعة وهم ليسوا شيعةً ولا هم يحزنون.. ولكن هذهِ الأسماء أسماء بارزة في الجوّ الزيدي آنذاك.

• هذه الرواية روايةٌ مُهمّة، لأنَّ بتريّة النجف يشبهون هؤلاء البترية.. مثلما مُرجئة الكوفة يشبهون مُرجئة السقيفة..!

أنا أقول: إذا كان هُناك شيعيٌّ يقول إنّني مِن شيعة فاطمة.. فيجب عليه أن يطّلع على كُلّ التفاصيل التي ذُكرتْ في مجموعة حلقاتِ "لبيكِ يا فاطمة" في برنامج [الكتاب الناطق] حتّى يعرف من هُم البتريّة الذين سيخرجون لِقتال إمام زماننا فيتجنّبهم.. أو على الأقل أن لا يكون في هذا الزمان مِمّن يُساعد على وُجودهم في مُستقبل الوقت حِين ظُهور إمام زماننا.. لأنّنا نُهيئُ للأجيال القادمة كُلٌّ بِحَسبه.

• حين قال زيدٌ لهؤلاء الزيديّة (**أتتبرؤن مِن فاطمة ؟! بترتم أمرنا بتركم الله**) إنّهُ يُشير إلى سُورة الكوثر.. ففي سُورة الكوثر هناك عنوانان: هناك الكوثر، وهناك الأبتر.

مِصداقُ سبب النزول للأبتر هو عمرو بن العاص وأبوه الذي نُسِب إليه زُوراً.. فأُمّه النابغة العاهرة القذرة المعروفة نسبتهُ إلى العاص بن وائل السهمي لأنّه كان يُنفقُ عليها.. وإلّا فإنّها تقول هو من أبي سُفيان، ولكن أبو سُفيان كان خسيساً بخيلاً إلى أبعد الحدود، فلم يكن يُنفق على هذه العاهرة.

فهُناك الكوثر وهو مُحمّدٌ وآل مُحمّد "صلواتُ الله وسلامه عليهم" والعنوان الأوّل في الكوثر فاطمة.. هذا خط، والخطّ الثاني في السُورة هو خطّ الأبتر.

فهناك خطّان: خط الكوثر، وخط الأبتر.

فهؤلاء لمّا تبرّأوا مِن الكوثر ذهبوا إلى الأبتر.. دقّةٌ في التعبير القرآني.

• إذا أردنا أن نعود إلى كُتب التأريخ وإلى دراسة هذه الشخصيّات، إذا أردنا أن نُحيط بكُلّ ما كُتب عن هؤلاء (البترية).. إذا ما جمعنا المعلومات عن هذهِ المجموعة البتريّة الزيديّة الناصبيّة أصحاب هذهِ الأسماء والعناوين، سنجد أنَّ هؤلاء أخذوا عقائدهم عن المُعتزلة.. 90% إن لم يكن 100% هُم مُعتزلةٌ في العقائد.

وأمّا في الفِقه فقد اعتمدوا على فتاوى أبي حنيفة وأخذوا شيئاً مِن الشافعي، وأضافوا نزراً يسيراً مِن حديث العترة الطاهرة.

هؤلاء هم البتريّة الزيديّة.. عقائدهم مُعتزليّة، فِقههم حَنَفي، أضافوا إليه شيئاً مِن الشافعي، وفي عُموم ثقافتهم أخذوا شيئاً من حديثِ عليّ وآل عليّ "صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين".

ألا ترون أنّ هذا يشبهُ بتريّتنا كثيراً..؟! فإنَّ مراجعنا أخذوا كثيراً عن المُعتزلة خُصوصاً الطبقات الأولى مِن المراجع في بدايات الغَيبة الكُبرى.. أخذوا كثيراً من المُعتزلة إلى الحدّ الذي عدّوا السيّد المُرتضى - الذي كان مرجعاً للطائفة - عدّوه رأساً في الاعتزال.. وما كان ذلك عن كذب، فكُتب السيّد المُرتضى مشحونةٌ بالفكر الاعتزالي، فهو قد تأثّر كثيراً بالفِكر الاعتزالي، وحتّى كُتب الشيخ المُفيد فيها كثير من الفكر الاعتزالي.

● البتريّة الزيديّة الناصبيّة مرَّ الحديثُ عنها ولكنّني بعبارةٍ مُوجزة مُختصرة أجمعُ لكم الكلام بِخُصوصها:
البتريّة الزيديّة هم الذين نفروا وابتعدوا عن المنهج الكوثر والتزموا بالمنهج الأبتر، وتذكّروا دائماً سُورة الكوثر.. فهي انعكاسٌ واضح لِهذا الميزان الإلهي: فاطمة يرضى الله لِرضاها ويسخطُ لسخطها.
هذا ما يرتبط بالبتريّة الزيديّة الناصبيّة (بتريّة الكوفة).

● وقفة عند حديث الإمام الباقر في كتاب [دلائلُ الإمامة] للمُحدّث الطَبَري الإمامي.. في صفحة 455 - رقم الحديث 435 يقول الإمام "عليه السلام" وهو يُحدّثنا عن بتريّة الكُوفة الذين في عقائدهم خَلَلٌ واضح مع فاطمة "صلواتُ الله وسلامه عليها":
(**ويسيرُ** - الحجّة بن الحسن - **إلى الكوفة، فيخرجُ منها ستّةَ عشرَ ألفاً مِن البتريّة، شاكّين في السلاح** - أي أنّهم جاءوا بكلّ ما عندهم من قُوّةٍ عسكريّة - **قُرّاء القُرآن، فقهاء في الدين، قد قرّحوا جباههم** - آثار السجود واضحة - **وشمَّروا ثيابهم** - أي استعدّوا للقتال - **وعمَّهم النفاق، وكلّهم يقولون: يا بن فاطمة ارجع لا حاجةَ لنا فيك..**).
هؤلاء هم بتريّة النجف، هؤلاء هم مراجع المُرجئة في الزمن الذي يُقبِل فيه إمام زماننا مِن الحجاز إلى موطنه الأصلي إلى العراق.